

عمدة القاري

من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة إن الهدي كان مع النبي وأبي بكر وعمر وذوي اليسار وروى البخاري أيضا على ما سيأتي من طريق أفلح عن القاسم بلفظ ورجال من أصحابه ذوي قوة الحديث وهذا يخالف ما رواه جابر رضي الله تعالى عنه قلت التوفيق بينهما بأن يحمل على أن كلا منهما قد ذكر ما شاهدته واطلع عليه وقد روى مسلم أيضا من طريق مسلم القرني بضم القاف وتشديد الراء عن ابن عباس في هذا الحديث وكان طلحة ممن ساق الهدي فلم يحل وهذا يشهد لحديث جابر في ذكر طلحة في ذلك ويشهد أيضا لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها في أن طلحة لم ينفرد بذلك وداخل في قولها وذوي اليسار وروى مسلم أيضا من حديث أسماء بنت أبي بكر أن الزبير كان ممن كان معه هدي قوله وكان على قدم من اليمن وفي رواية ابن جريج عن عطاء عند مسلم من سعايته قوله ومعه الهدي جملة وقعت حالا قوله أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى بما أهل به النبي وفي رواية ابن جريج عن عطاء عن جابر وعن ابن جريج عن طاووس عن ابن عباس في هذا الحديث عند البخاري في الشركة فقال أحدهما يقول لبيك بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر لبيك بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يقيم على إحرامه وإشراكه في الهدي وقد مضى بيان ذلك في باب من أهل في زمن النبي بإهلال النبي قوله وأن النبي أذن لأصحابه أن يجعلوها عمرة زاد ابن جريج عن عطاء فيه وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم يعني إتيان النساء لأن من لازم الإحلال إباحة إتيان النساء وقد مضى البحث فيه في آخر باب التمتع والقران قوله أن يجعلوها الضمير فيه يرجع إلى الحج في قوله أهل وأصحابه بالحج إلا أنه أنثه باعتبار الحجة قوله يطوفوا بالبيت قوله ثم يقصروا عطف على يطوفوا وقوله ويحلوا عطف على ما قبله إلا من كان معه الهدي فلا يحل وفي رواية مسلم قال عطاء قال جابر فقدم النبي صبح رابعة مضت من ذي الحجة فأمرنا أن نحل قال عطاء قال حلوا وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن أحلهم لهم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نفصي إلى نساءنا فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا بالمنى قال يقول جابر بيده كأنني أنظر إلى قوله بيده يحركها قال فقام النبي فينا فقال قد علمتم أني أتقاكم الله وأصدقكم وأبركم ولولا هديي لحلت كما تحلون ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي فحلوا فحللنا وسمعنا وأطعنا الحديث قوله فقالوا أي أصحابه قوله وذكر أحدنا يقطر جملة حالية أي يقطر بالمنى إنما قالوا ذلك لأنه شق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعجبهم أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ويتركوا الاقتداء به وقال الطيبي ولعلمهم إنما شق عليهم لإفضائهم إلى النساء قبل انقضاء المناسك قوله فبلغ النبي أي بلغه

ما قالوا من القول المذكور قوله فقال أي النبي قال تطيبا لقلوبهم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت أي لو علمت في الأول ما علمت في الآخر ما سقت الهدى وأحلت وتمتعت والمقدمة الأولى للتمني عما فات والثانية لحكم الحال وقال ابن الأثير أي لو عن لي هذا الرأي الذي رأيت أنه آخر لأمرتكم به في أول أمري قوله وأن عائشة حاضت عطف على أن المذكورة في أول الحديث وكان حيضها بسرف قبل دخولهم مكة وفي رواية مسلم عن أبي الزبير عن جابر أن دخول النبي عليها وشكواها ذلك له كان يوم التروية وروى مسلم أيضا من طريق مجاهد عن عائشة أن طهرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها وطهرت صبيحة ليلة عرفة حين قدمنا منى وله من طريق آخر فخرجت في حجتي حتى نزلنا منى فتطهرت ثم طفنا بالبيت الحديث واتفقت الروايات كلها على أنها طافت طواف الإفاضة يوم النحر قوله وأن سراقه عطف على أن التي قبله وسراقه بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين بينهما الكنانى المدلجى مر في باب من أهل في زمن النبي